

بحار الأنوار

[376] بل رحمة منه - لا إله إلا هو - عليكم ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم، لتسابقوا إلى رحمة الله ولتتفاضل منازلكم في جنته، ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية وجعل لكم بابا تستفتحون به أبواب الفرائض ومفتاحا إلى سبيله، لولا محمد صلى الله عليه وآله والأوصياء من ولده لكنتم حيارى (1) كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرائض وهل تدخل مدينة (2) إلا من بابها، فلما من عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم، قال الله في كتابه: " أليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا (3) " ففرض عليكم لأولياءه حقوقا أمركم بأدائها ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم، قال الله: " قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى (4) " واعلموا أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء، لا إله إلا هو. ولقد طالت المخاطبة فيما هو لكم وعليكم. ولولا ما هو يحب الله من تمام النعمة من الله عليكم لما رأيتم لي خطأ ولا سمعتم مني حرفا من بعد مضي الماضي عليه السلام وأنتم في غفلة مما إليه معاذكم (5). ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبده (6) وكتابي الذي حملة إليكم محمد بن موسى النيسابوري والله المستعان على كل حال. وإياكم أن تفرطوا في جنب الله فتكونوا من الخاسرين. فبعدا وسحقا لمن رغب عن طاعة الله ولم يقبل مواعظ أوليائه. فقد أمركم الله بطاعته ووطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر، رحم الله ضعفكم وغفلتكم و _____ (1) الحيارى - بالفتح والضم - : جمع حيران. (2) في بعض النسخ " قرية ". (3) المائدة: 5. (4) الشورى، 23. (5) في بعض النسخ " معاذكم ". (6) إبراهيم بن عبده ومحمد بن موسى النيسابوري كانا من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام وروى الكشي - ره - بعض توقيعات في حقهما.